خمسين عضوا من غير شرط ان يكون لكل واحد من الخمسين دور واضح ، والا فعشرة اصوات افضل . يجب اعطاء المجلس نوعا من حرية الاختيار وحرية اتخاذ القرارات . واذكر انني قلت لصحفي مصري في المجلس عندما سألني ما هي القرارات الجديدة التي اريدها ، انني لا اريد قرارات جديدة بل اريد من اعضاء المجلس ان يقرأوا قراراتهم السابقة لانني اتحدى ان تكون اللجنة التنفيذية في جلسة واحدة من جلساتها قد احضرت قرارات المجلس ودرستها . الانسان يخجل من نفسه ويقول لماذا اذن نتقاتل على صياغة القرارات واحيانا على كلمات الصياغة . من هنا نحن القادرون على اعطاء المجلس الوطني واللجنة التنفيذية مكانتهما ، حين يصبح الاساس في تركيب المجلس الوطني اختيار العضو من خلال قدرته على اعطاء العمل الثوري الفلسطيني شيئا جديدا ، ثم حين يمثل قاعدة واسعة . اذا اخذنا بهذا الاساس وليس الاساس « كوتا » المنظمات ، يمكن احداث التغيير . المهم قناعتنا بأن يأخذ المجلس الوطني دوره . نأتي الى اللجنة التنفيذية التي هي ارادة المجلس ، اذا توفرت للمجلس الصورة التي ذكرتها ، الصورة المنفتحة ، غير المغلقة على التنظيمات وغير القائمة على عملية « التراضي » . يمكن ان تتوفر قيادة للشعب الفلسطيني يلتزم بها الجميع وعندها يشعر كل واحد منا انه امام قيادة حقيقية للعمل الفلسطيني ، اما في الصورة التي نعيشها فان اللجنة التنفيذية عاجزة ، رغم ان الذين فيها يمثلون اغلبية المنظمات ، حتى المستقلين منهم لهم مواصفات ثورية . ولكن لنسأل ، ماذا فعلوا في المنظمة ، ماذا جددوا فيها ، ماذا جددوا في مكاتبها ؟ حتى الاثاث ليسوا قادرين على تجديده . ما هو السبب ؟ انه ليس هناك مراجعة لقرارات المجالس الوطنية السابقة ، ليس هناك تركيز ، ليس هناك تقيد . من يحاسب من ؟ اذا وقفت انا وسمعت احدا يحاسب اللجنة التنفيذية ، أحس ان حساب اللجنة التنفيذية يمس فتح ، فاذا يجب ان ادافع عنها حقا او باطلا وبتعصب ، وكلنا نرتكب هذا الخطأ . اعتقد انه اذا وصلنا داخل المنظمات الى قناعات بأن صورة العمل الفلسطيني من خلال منظمة التحرير يجب ان تقوم على أسس متينة وعلى خط واضح ، تنعكس كل هذه القناعات على ادوار مؤسسات منظمة التحرير ، بحيث يكون لها دور حقيقي في قيادة الشعب الفلسطيني . اما الوضع الحالي ، فهو وضع مؤسسات شكلية لا قيمة لها ، مجرد ارض لقاء للقيادات ليتصالحوا او يختلفوا على ساحتها اثناء اللقاء الروتيني .

صحيح ان المنظمة رمز ، لكن منظمة التحرير منذ ان دخلتها المنظمات الفدائية اصبحت تعيش نوعا من الازدواجية بين عقلية الكيان وعقلية الثورة ، وهذا يؤثر على هوية ونوعية الحركة بالنسبة للفصائل الفدائية . ما هو رأيك في هذه النقطة ؟

اعتقد ان الذين أنشأوا المنظمة وارادوها كيانا للشعب الفلسطيني لم يكن في تفكيرهم او في مخططاتهم ان هناك بدايات ثورة او مقاومة حقيقية للاحتلال الاسرائيلي . وقام نوع من الصراع — أحيانا علنيا واحيانا خفيا — بين عقلية الكيان وعقلية الثورة الى ان دخلت الثورة فعلا داخل الكيان . وفي رأيي ان هناك رموزا فلسطينية داخل المجلس الوطني تمثل عقلية الكيان . والذين حضروا جلسات المجلس الوطني شعروا بهذه العقلية التي كانت تصعلدم بكل موقف ثوري تحاول المنظمات اقراره من اجل تطوير مخططات منظمة التحرير . على سبيل المثال ، كانت الدولة الديمقراطية الفلسطينية هي نوع من الكفر او الخروج عن المبادىء المقدسة لمنظمة التحرير. وكانت هذه الاراء تغلف نفسها بشكل يحمل طابعا وطنيا وطابع النفس الطويل للتحرير . مثل آخر : رفضت محاولة اشراك بعض المواطنين العرب بالمجلس بحجة ان هذه منظمة فلسطينية وللاردنيين وللسوريين منظماتهم . ورغم ان رموز الكيان كانت ضعيفة وبلا تأثير ، الا انها كانت تدخل دائما في الحساب . وفي اي قرار كان لا بد ان تؤخذ هذه العقلية التي تمثل الكيان بعين الاعتبار . وهذه اشياء مهمة في نظري بالنسبة لتركيب المجلس الوطني . اننا نريد داخل المجلس عقليات شابة وجديدة وقابلة لتطوير المنظمة ونسف العقلية السابقة التي كانت تحكم مسيرة المنظمة وقيادتها وتخطيطها في ما قبل حزيران . قيادات المنظمات هي القادرة على ان تجعل منظمة التحرير رمزا شكليا لتجميع كتل متباينة ومشارب مختلفة من اجل تمضية وقت في القاهرة وعرض عضلات فكرية وآراء وتجارب نظرية ، وعرض بعض التبريرات للاخطاء ، اي مجرد ندوة . وهي القادرة ايضا على تحويل المجلس الوطني الى قيادة